

رضا الزوج سبب في دخول الجنة

نماذج من الصفات الجميلة للمرأة المسلمة

الحكيمة السيدة هاجر زوجة إبراهيم عليهم السلام التي تبين لنا قصتها حال الزوجة كما يجب أن تكون حقاً، وتضرب لنا مثلاً في الصبر في السراء والضراء وحين لباس، حيث الموقف العصيب الذي تركها فيه إبراهيم عليه السلام برضيعها في ذلك المكان الموحش، وهو مبتلى بهذا الأمر الرباني، إنه حقاً ابتلاء للزوج المحب والاب الحنون المشاق للولد بعد صبر طويل، وعندما يبرق به يأخذه، ويتركه بعيداً عنه، ولكنه الرضا والتسليم لأمر الله عز وجل.

هاجر الصابرة الحكيمة وعقبى الصبر الجميلة

وحقاً إنه لموقف عجيب، فقد نذر موقف إبراهيم عليه السلام بترك ابنه وزوجته في وادٍ غير ذي زرع بانه الطاعة لله والاستسلام، أما أن تبقى زوجة مع رضيعها وحدهما في هذا المكان، ويتركها زوجها ويرحل فتصبر وترضى فهذا حقاً يدعو للعجب! ولكن سرعان ما يزول كل العجب عندما نسمع قول هذه المرأة المؤمنة عندما سألت وكبرت السؤال على زوجها: لمن تتركنا؟ هو لا يجب إلا بعد أن ألقى الله على لسانها «الله أمرك بهذا؟» فيقول: نعم. فترد قائلة: «إذن لا يضيعنا»، وهكذا فعندما يكون هذا هو موقفها فإنما يكشف عن مقدار إيمانها وثقتها في خالقها.. فلما رجعت لصاحب الأمر أطمئن قلبها، ورجعت عنها كل المخاوف.

وكذلك كانت هاجر عليها السلام نعم الزوجة الصالحة المعينة لزوجها على طاعة ربه.. فلم تعص له أمراً، ولم تعجل بأخذ صغيرها، وتسابق الخطى راحلة من هذا المكان الموحش فراراً بنفسها ورضيعها.. ولكنه الإيمان والثقة في الله.. فهذهما لهما جمعاً يحسن الثواب، تلك الأسرة المباركة والأصل المبارك لسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

ثمرات مباركة للزوجة الميمونة

وأخيراً نجعل تلك الصفات الحميدة التي تزيّنت بها كل من زوجة إبراهيم عليه السلام، وكذلك زوجة ابنه إسماعيل عليه السلام حتى نلّف على تلك المحاسن علماً تكفل منها خير الثمرات:

- فالزوجة كما يجب أن تكون هي حقاً امرأة تحافظ على سر بيتها وأسرار معيشتها.
- ترضى بسعة وعرض زوجها حتى في غيبته.
- تكرم ضيفها وتقوم بحقه.
- تصدق زوجها فتبلغه عن كل شيء في حياتها وخاصة ما حدث في غيبته.
- امرأة لا تشكو لها ولا ضجر من شظف العيش.
- تحسن استقبال زوجها بالأخبار الطيبة.
- إنها المرأة التي لا يشقى معها زوجها؛ فهي خير معين له على طاعة ربه.
- راضية بركة سعيدة بعشرته.
- ومثل هذه الزوجة هي حقاً التي يسر بها الزوج إذا نظر إليها، الطائفة له إذا أمر.
- الراضية أولاً وأخيراً ببرق الله لها وقدره



كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة». وكذلك من بركة دعاء إبراهيم عليه السلام لهذه الزوجة هي وزوجها أن جاء من تسلمها خير مولود على الأرض، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، من ذرية إسماعيل عليه السلام، من هذه الجدة المباركة والزوجة الصالحة الراضية.

رضا الزوج سبب في دخول الجنة

وإذا تتعلم آتة بحسن الأخلاق والعشرة الطيبة تتال الزوجة خيراً عظيماً في آخرتها برضا زوجها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة». وفي نهاية هذا الموقف لإبراهيم عليه السلام مع زوجته ابنة، لا نستطيع أن نناقش هذه القصة دون الولوج لسيرة العظيمة لأم العلياء لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الزوجة الصابرة

سيرة الأنبياء سيرة عطرة ذكية ما أوحى لاستنشاق عبيرها، وهي كثرية خصبة تؤتي أكلها كل حين لمن أراد تكفّل ثمارها، ومن تلك الثمرات التي يطيب لنا تناولها وأخذ العبرة منها، موقف إبراهيم عليه السلام مع زوجته ابنة إسماعيل عليه السلام ذلك الموقف الذي يبين لنا سلوك الزوجة كما يجب أن تكون، وكذلك يبين لنا ما يجره السلوك غير المسؤول للزوجة عليها في الدنيا والآخرة.

قصة إبراهيم عليه السلام مع زوجتي إسماعيل

وقصة إبراهيم عليه السلام تبع فتأض بالخير لمن أراد أن ينهل منه، ففيها يجد الباحث ميثاقاً في العديد من جوانب الحياة، في حسن العبادة والتمسك بالحق، وفي علاقة الأب بابنه وحرصه على مصلحة ابنه بمشاركته له في الخير حتى يشركه الأجر والثواب، وفي الصبر على الابتلاء والثبات في الحن والشدايق، وكذلك موقفه مع زوجتي ابنة، إذ يتأمل هذه القصة تحصد الكثير من العبر، وتظهر جلياً صفات الزوجة الصالحة من الطالعة.

فَعندما زار إبراهيم بيت ابنة إسماعيل عليها السلام لم يجده، ووجد امرأته، فسأله عنها فقالت: خرج يبتغي لنا أو يصيد لنا، ثم سأله عن عيشهم فقالت: نحن في ضيق وشدة، وشكيت إليه... وهكذا أساءت لنفسها قبل أن تسيء لزوجها، فقد كشفت سر بيته، ولم تحفظه في غيبته، ثم إننا لم نرض بقدر الله عز وجل - لها فإلتصقي معترض على قدر الله... فما كان من إبراهيم عليه السلام إلا أن قال لها: اقربي زوجك السلام وأبلغيه أن يغير عتبة داره.

و فعلاً عندما عاد إسماعيل عليه السلام روت له ما جرى، فأدرك أن هذا الشيخ الزائر هو أبوه، وقد رأى أن يفارق زوجته فقال لها: الحق بالهلك.

وما لبث إبراهيم عليه السلام، وعاد لزيارة بيت ابنة مرة ثالثة حيث وجد امرأة غير الأولى، فسأله عن زوجها فقالت: خرج يبتغي لنا، فقال: كيف أنتم؟ وسأله عن عيشهم فقالت: نحن بخير وسعة، وإننت على الله تعالى، فدعا لهما، وقال لها: اقربي زوجك السلام، وأبلغيه أن يثبت عتبة داره.

و فعلاً عندما عاد إسماعيل عليه السلام روت له ما كان من هذا الشيخ فقال لها: هذا أبي امرئي أن أسكتك. ويتأمل حال كلتا الزوجتين نجد أن الجزء من جنس العمل، فمن رضىت وحمدت بقيت، ومن اشتكت حال بيتها حرمت من البقاء فيه، ورحلت إلى أهلها، وخسرت رفقة زوجها وأبليسها.. هذا في الدنيا، أما في الآخرة فالجزء عظيم أيضاً.

فقد وصف الله عز وجل - العلاقة الزوجية بأنها ميثاق غليظ، وأمانة وقد قال تعالى: (وأوفوا بالعقود إن العقود كان مسؤولاً) سورة الإسراء: من الآية 34. والزوجة مؤتمنة على بيت زوجها، وهي راعية فيه ومسؤولة عن رعيته، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضياع الأمانة؛ إذ قال: «ما من عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة». وكذلك جعل الله عز وجل لهذه العلاقة أسساً وقواعد لكي تبني عليها، وأهم هذه القواعد المودة والرحمة، وليس من المودة والترحم أن يتكفّل كل من الزوجين حال الآخر، أو أن تقوم الزوجة بالتكفّل والتأفف من معيشة زوجها ورزقه، وقد بين رسول الله صلى الله

عليه وسلم عاقبة هذا السلوك غير السوي من الزوجة عندما روى أن أكثر أهل النار من النساء فلما سُئل قال: «لأنهن يعفرن العشير». أي التتكر للخير وكثرة السكوى. فلتحذر كل زوجة من هذا السلوك، فالعاقبة غير حميدة في الدنيا وكذلك الآخرة.

الزوجة الراضية

أما الزوجة الراضية الحامدة لله فقد بقيت في دارها، سعيدة برقة زوجها، مبارك لهما بدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام لهما، وكذلك هي في زيادة من الخير مصداقاً لقول الله عز وجل (وإذا تاذن ربيكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) سورة إبراهيم: 7.

ومن الزيادة المباركة لهذه الزوجة الراضية أن يخلد ذكرها إلى يوم القيامة، وتذكر بين الناس بانها زوجة صالحة، وبأنها نعم الزوجة

الصدق منجاة وكرامات الصادقين

سطرها التاريخ

من المعلوم أن للصدق مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية وقد أمر الله تعالى المسلمين به في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين». والكتب ضد الصدق وهو صفة شريفة تستحق في الإنسان ويكفي الكتاب من سوء أنه يسود وجهه في الدنيا والآخرة. وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة عن المؤمن قطعاً حين سئل: يا رسول الله أكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل له: أكون المسلم بخيلاً؟ قال: نعم. قيل له: أكون أكسماً كذاباً؟ قال: لا!

عزيزي الغارئ تعال معي لتلجول في هذه الحديقة الغناء من سير الصادقين لعل الله يرضقنا وإياكم الصدق في القول والعمل:

أحسن ما توجه العبد به إلى الله قال أبو عبدالله الرضي: رأيت منصوراً المُتَوَدِّعِي في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وأعطاني ما لم أؤمل، فقلت له: أحسن ما توجه العبد به إلى الله ماذا؟ قال: الصدق، وأبش ما توجه به الكتاب.

صدق الجبلاني فتايت

عصاة قطاع الطريق

قال الشيخ عبدالقادر الجبلاني -رحمه الله-: نبتت أمري على الصدق، وذلك أنني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أمي إربعين ديناراً، وعاهدتني على الصدق، ولما وصلنا أرض (هُمدان) خرج علينا عرب، فأخذوا الغافلة، فنزلت ووجد منهم، وقال: ما معك؟ قلت: إربعون ديناراً، ففطن أنني أهزأ به، فتركتني، قرأت رجل آخر، فقال ما معك؟ فأخبرته، فأخذني إلى أميرهم، فسألني فأخبرته، فقال: ما حملك على الصدق؟ قلت: عاهدتني أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهداً، فصاح بأكبري، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!! لم أمر برب ما أخون من الغافلة، وقال: أنا نائب لله على يدك، فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتابوا جميعاً ببركة الصدق وسببه.

أنس بن النضر صدق مع الله في طلب الجنة

عن أنس بن مالك رضي الله عنها قال:

التفسير العلمي لقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف

شق قنوات فرعية للري ووصولها إلى كل النباتات بانتظام ومن دون تفريق وقرب المياه من المزروعات يوفر عملية رفع المياه ودفعها للوصول إلى المزروعات. ويمكن زراعة حوليات مخصبة للتربة مثل الفول والبرسيم بين النباتات (وجعلنا بينهما زرعاً)، كما أن تمار العنب قابلة للعصر وصناعة العصير، وقابلة للتنظيف والحماية من الفساد فلا ضغط على المالك بسويق المزروعات، والعنب يؤكل طازجاً ومجففاً ويشرب معصوفاً خالياً من الكحول. والحال كذلك بالنسبة إلى تمار النخيل التي يمكن أكلها طازجة ومجففة، كما تستخدم المنتجات الأخرى للنخيل من السعف والعراجين والجريد في صناعة مصدات الرياح وتكايب العنب، والأحبال والمقاعد، والأسترة وأقفاص نعبية العنب والبغ، فلا يوجد فاقد من العنب والنخيل كما هو الحال في بعض المحاصيل التي تسبب مشكلات عديدة للملاك والمبيطة. والنخيل على الحواف فلا يظلل شجيرات العنب مما يؤدي إلى فسادهما بخلاف لو كان النخيل داخل المساحة المزروعة، ووجود النخيل على الحواف يسر خدمة قطع الأوراق والليغ والكرفيف والثمار من دون

متعددة الوريقات، والوريقات جلدية متينة ذات شكل رمحي مدبب الأطراف مرصوص على العرق الوسطي للورق بطريقة معجزة متلائمة مع البيئة الحارة لأن نخيل الطح يوجد في المناطق الحارة، وبين هذا النخيل من أسفل أشجار وشجيرات متوسطة الحجم تصد الرياح من بين جذوع النخيل، ومصدمات الرياح هذه من أحدث أساليب الزراعة، وتلي هذه الطريقة من النخيل إلى الداخل طبقة شجيرات مثمرة كما قال تعالى: «وجعلنا بينهما زرعاً»، وإلى الداخل توجد شجيرات العنب التي تترك مسافات للزراعة بينهما في مواسم تساقط أوراقها وتوقف ثمارها وهذا عادة تكون في الموسم الأبرد من ناحية درجة الحرارة. والسري السطحي والسفلي له مميزات عدة أنه يروي الجذور من دون بلل الأوراق قبل الأوراق في العنب بالذات يساعد على إصابة أوراق بالأمراض الفطرية مثل أمراض البياض. كما أن الري السطحي يمنع سقوط الأزهار والثمار قبل عقدها، والبراعم الزهرية ما يساعد على زيادة الإنتاج وحماية الثمار أيضاً من أمراض البياض الخاصة بأوراق الثمار والعنب.

حقل الزرع فكان المجموع ضيعة واحدة، ونحن نقول وبالله التوفيق: هذا مثل متميز ورائع لجنتين ممتزجتين توافر لهما كل أسباب النمو والأزهار والأثمار والحماية والرياح من الضوء والحرارة والرياح والماء والاتفاق والرعاية والأهتمام فيما جنتان من أشجار في الوسط يحيط بهما النخيل العالي الجميل، وبينه الزروع التي تعال الفجوات الكبيرة ليتبادل النخيل الوضع مع تلك الأشجار المثمرة وفي الداخل يوجد البستان اللهي بالعنب الذي يجاوره في بعض المواسم بعض النباتات الحولية المثمرة، ويتسق البستانين نهر عظيم متدفق بكفي لري البستانين وما يجاورهما من بساتين أخرى، والخدمة متميزة في البساتين المقدره صاحبهما على الإنفاق عليهما وفلاحتهما فلاحه متميزة وكثرة الرجال عنده (وأعز نفراً) والدليل قوله تعالى: (كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تنظف منه شيئاً)، وقوله تعالى: (وكان له ثمر) أي أن صاحب الجنتين له مصادر مالية أخرى فلا يبور على محاصيل الجنتين. ومن أوجه الإعجاز في تلك الجنتين أن النخيل بأوراقه الريشية المركبة يعطي المنظر الجميل ويقوم بصد الرياح من دون أن تتفرق أوراقه لأنها أوراق مركبة ريشية

يقول الله تعالى: «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً، وكلتا الجنتين أتت أكلها ولم تنظف منه شيئاً وفجرنا خلالها نهرًا»، وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً» (الكهف: 32-34).

يقول الشيخ حسين محمد مخلوف رحمه الله في تفسيره «كلمات القرآن تفسير وبيان»:

- جنتين: بستانين.
- وحققناهما: احتطناهما وانظفناهما.
- ولم تنظف منه: لم تنقص من أكلها.
- وفجرنا خلالها نهرًا: شققنا وأجرينا وسطهما.
- ثمر: أموال كثيرة ثمرة.
- وقال الشيخ عبدالرحمن بن السعدي رحمه الله في تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الأئمة:
- وحققناهما بنخل: أي في هاتين الجنتين من كل الثمرات، وخصوصاً أشرف الأشجار العنب والنخل، فالعنب وسطهما، والنخل قد حفر بيلد، ودار به، فحصل فيه من حسن المنظر وبهائه، ويزرع الشجر والنخل للشمس والرياح، التي تكمل لها الثمار، وتنضج وتزدهر، ومع ذلك جعل بين تلك الأشجار زرعاً، فلم يبق عليهما إلا أن يقال: كيف ثمار هاتين الجنتين؟ وهل لها ماء يكفيهما؟ فأخبر تعالى أن كلتا الجنتين أتت أكلها: أي لهما وزرعها ضيعتين أي: متشاعفاً وأنها (لم تنظف منه شيئاً) لم تنقص من أكلها أثني شيء، ومع ذلك فالأنهار في جوانبها سارحة، كثيرة غزيرة، ثم قال: قد استكملتنا جنتاه لثمارهما، وأرجحت أشجارهما، ولم تعرض لهما آفة أو نقص فهذا غاية منتهى زينة الدنيا في (الحرث).
- ويقول د. وهبة الزحيلي حفظه الله في التفسير المفيد: (ذلك المثل هو حال رجلين جعل الله لأحدهما جنتين (أي بستانين) من أعناب محاطين بنخل، وفي وسطهما الزرع، وكل من الأشجار والزرع منظر مقبل في غاية الجودة، فجمع بين القوة والفاخرة (وحققناهما بنخل) أي وجعلنا النخل محيطاً بالجنتين.
- وقال: (وفجرنا خلالها نهرًا) أي وشققنا وأجرينا وسط الجنتين نهرًا، فنترع منه عدة جداول، تسقي جميع الجوانب.
- وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله في تفسير التحرير والتنوير. ومعنى: (وحققناهما) يقال: حقه بكذا إذا جعله حافاً به، أي محيطاً.
- ومعنى (وجعلنا بينهما زرعاً) الهمتان أن يجعل بينهما، ويظهر الكلام أن هذا الزرع كان فاصلاً بين الجنتين: كانت الجنتان تكتنفان

